الجامعة المستنصرية / كلية الآداب المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية

قسم اللغة العربية المادة : علوم الحديث النبوي الشريف

المحاضرة الثالثة عشر الدكتور إسماعيل عباس حسين

مصادر الحديث النبوي الشريف ٤

كتب الأصول :

٣- **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار** ألّفه الشيخ الطوسي بعد كتابة تهذيب الأحكام، وذلك بناء على طلب بعض العلماء لكتابته. الاستبصار هو كتاب جامع للأحاديث، و هو الكتاب الثالث من الكتب الأربعة الشيعية، تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة. جمع الشيخ الطوسي الأحاديث ذات العلاقة بكل باب في مكان واحد، وقام ببحثها وتحليلها من ناحية السند والمضمون، وقدم اقتراحاته في كل باب من الأبواب لرفع التعارض الظاهري بين الأحاديث، أو ترجيح فريق منها على الفريق الآخر.

ـ جمع المؤلف مختارات من الأحاديث الخلافية من كتاب تهذيب الأحكام مع وجه الجمع بينها في مجموعة أخرى باسم الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. هذه المجموعة تم طبعها في أربعة مجلدات واشتملت على ٥٥١١ حديثاً، حيث صرح الشيخ الطوسي في آخر الكتاب بهذا العدد ليستوثق من عدم تطرق الزيادة والنقيصة إليه.

ومن هنا لا يعتبر هذا الكتاب مجرد مجموعة أحاديث بل يتميز بأهمية فقهية كبيرة أيضا. وقد رتبت أبواب كتاب الاستبصار كبقية الكتب الأربعة وفقاً للترتيب الطبيعي في المؤلفات الفقهية فهو يبدأ بكتاب الطهارة وينتهي بكتاب الديات، ويعتبر هذا الكتاب فريداً من نوعه فهو أول كتاب مؤلف للجمع بين الروايات المتعارضة.

مضافاً إلى الميزة المتقدمة لكتاب الاستبصار فقد تميز أيضاً بجمعه كمّا كبيراً من الروايات إلى درجة جعلت السيد ابن طاووس يقول بأنه: إذا كانت هناك رواية مخالفة في المسألة فلا بد أنها مذكورة في الاستبصار ، ويذكر في بداية كل باب الروايات المعتبرة أو التي يقبلها وبعد ذلك يذكر الروايات الأخرى.

لا يشتمل الكتاب على جميع أبواب الفقه بل يذكر فقط الأبواب التي وردت فيها روايات متعارضة، لكن ترتيب الأبواب هو بحسب ترتيب أبواب الكتب الفقهية.

جمع الشيخ الطوسي في هذا الكتاب كل الروايات الواردة في مختلف البحوث الفقهية مع ذكر الروايات المخالفة لها، وذلك لتحقيق وتحديد الروايات الصحيحة عن غيرها. فالكتاب لم يشتمل على جميع أبواب الفقه بل فقط الأبواب التي وردت فيها روايات متعارضة، وهو يختصّ بمعالجة ما اختلف من الأخبار وطريقة الجمع بينها ولذلك يتميز هذا الكتاب بأهمية فقهية كبيرة عند علماء الشيعة ويتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء. فالجزء الأول والثاني يشتملان على بحوث العبادات (ما عدى الجهاد) واما الجزء الأخير فيشتمل على سائر الأبواب الفقهية كالعقود، والإيقاعات، والحدود والديات. وقد تضمّن الكتاب ٩١٥ بابا و ٥٥١١ حديثا.

٤- **مَنْ لا يحضُرُه الفقيه** هو اسم موسوعة ضخمة من الأحاديث، وهو أحد الكتب الأربعة للشيعة، وأشهر كتب الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بـ "الشيخ الصدوق" الذي ولد سنة ٣٠٦ هجرية بقم. والمتوفى سنة ٣٨١، كتاب جمع وتفسير للحديث النبوي . يروي الكتاب ٥٩٩٨ حديثًا. و يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الصدوق. حيث يتناول فيه موضوعات فقهية مختلفة للشيعة.. وكان غرضه من ذلك أن يحصل ـ من لا يمكنه الوصول إلى العالم الفقيه ـ على أجوبة المسائل الشرعية. اتّبع في تصنيفه له الأسلوب الرائج في القرون الإسلامية الأولى التي كان يكتفي فيها علماء وفقهاء الشيعة بروايات وأحاديث الأئمة (عليهم السلام) .ومؤلفه من كبار فقهاء ومحدثي الشيعة الإمامية وقد لقبه الشيخ الطوسي في كتابه الاستبصار بلقب "عماد الدين" لرفعة مقامه. يشتمل الكتاب على ٥٩٦٣ حديثاً، وعدد الاحاديث المسندة فيه ٣٩١٣ حديثاً، والمراسيل ٢٠٥٠ حديثاً. وقد اقتصر المؤلف فيها على الروايات الخاصة بالمسائل الفقهية والأحكام الشيعية، من كتاب الطهارة إلى الفرائض والمواريث. وقد جمع الروايات من الكتب المشهورة المعتبرة. وهو لم يذكر الروايات المتعارضة.

يعدّ هذا الكتاب من أهم المصادر الحديثية لدى الشيعة ولقد كُتبت له العديد من الشروح بالعربية وغيرها. ومن أشهرها شرح روضة المتقين للعلامة المجلسي.